النصيرية
النشأة وأهم العقائد

أ.د/ محمد عمر محمد حسن
الأستاذ بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين ، وبعد ، فهذه ورقات تعرض في إيجاز لفرقة عدها علماء الفرق من الشيعة المغالية ، وهي فرقة النصيرية أو العلوية ،تنتشر أكثر ما تنتشر في مناطق معينة من سوريا وتركيا توخيت فيها العرض الواضح دون التقيد بنقد أو رد إلا نادرا او بإشارات اقتضاها التحقيق لقناعة عندي أن في عرض المسألة المخالفة لفرقة ما بوضوح كشف لها للوقاية والتحذير منها وخاصة إذا لم يكن هناك أرضية مشتركة بين تلك الفرق وبين أهل السنة والجماعة يلتقون عندها أو عليها للبحث والدرس والجدال كي نصل معهم إلى كلمة سواء أو نقطة اتفاق . وهكذا الأمر مع كل فرق الشيعة المغالية منها وحتى التي لم توصف بالغلو .

عرضت لتلك الفرقة لأعرِّف بها وبأهم عقائدها كما ذكرت باختصار بيانا وتحذيرا.

وأسأل الله أن يهدي بها ولها وهو من وراء القصد والهادي إلى سواء السبيل ، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول
التعريف بالنصيرية
أسماؤها ، نشأتها ، أبرز رجالها ، طوائفها

النصيرية :

هي احدى فرق الباطنية الغلاة ، ظهرت في القرن الثالث الهجري ، وهم من غلاة الشيعة الذين انشقوا عن فرقة الامامية الإثناعشرية ، غلوا في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقالوا بألوهيته [١]. واتباعها موجودون إلى الآن في سوريا ولبنان[2] وأجزاء من تركيا ، وألبانيا ، وتركسان[3] وبلاد اليونان وأمريكا الجنوبية لاسيما البرازيل[٤].

ويذكر عبد الحسين العسكري أحد علمائهم المعاصرين أماكنهم تلك بقوله : (وأكثرهم يعيش اليوم في الجنوب والشمال من القطر العربي السوري ، ولهم وجود في جنوب تركيا وأطراف لبنان الشمالي وفارس وتركستان الروسية وكروستان)[5]

---

(١) انظر الحركات الباطنية في العالم الإسلامي : محد أحمد الخطيب ، ص١ ٣٢ ، مكتبة الأقصى ، عمان ،الأردن ، ط ، 1404 هـ/ 1984 م و (فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الاسلام منها) : د. غالب علي عواجي ج١ ص١ ٣٩ . دار البيئة للنشر والتوزيع ، ط٣،١٤١٨ هـ/١٩٩٨م.

و (دراسات ف الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة) : عبد الله الأمين ، ص162 دار الحقيقة ، بيروت ، ط٢ ، 1991 م .

و(مذاهب الزنادقة وعقائد الباطنية في الفكر الإسلامي : د. بركات محمد مراد ، ص174 ، بيت الحكمة للاعلام والنشر والتوزبع، مص ،ط،١٩٩٢م.

و(أديان وفرق) : د. أمين القضاة ، د.محمد الخطيب ، محمد عوض الهزايمة ، ص163 ، المكتبة الوطنية ، عمان ، ط ،1410 هـ /1990 م و(الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة : ناصر الفقاري ، ناصر العقلي ، ص136 ، دار الصميعي للنشر ، الرياض ، ط ،1413 هـ/ ١٩٩٢ م

(٢) انظر مذاهب الزنادقة : ص١٧٤.

(٣) انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، من اصدارات الندوة العالمية للشباب الاسلامي ص١ ٥١ ، الرياض ، ط٢ ،1409 هـ/١٩٨٩م.

وانظر الموجز في الأديان : ص١٣٧ ، وانظر الحركات الباطنية في العالم الاسلامي : ص٣٢٣ .

(٤) انظر الحركات الباطنية في الاسلام : مصطفى غالب، ص٢٧٢ ، دار الكاتب العربي ، بيروت .

(٥) العلويون أو النصرية : عبد الحس العسكري ص٧ شركة الشعاع للنشر ، 1400 هـ/1980 م .

وانظر اسلام بلا مذاهب : د. مصطفى العشكعة ص٣٢٧-٣٢٨ الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ط 8 ، 1411 هـ / 1994 م .

أسماؤها وألقابها:

ولهذه الفرقة عدة أسماء وألقاب يشتهرون بها وأهمها :

١ -النصيرية:

وهو الإسم الذي اشتهروا به ، ويغلب على غيره من الأسماء الأخرى ، رغم تضايق وكره النصيرين من اطلاقه عليهم ، لما علق تاريخياً به من ذم وتشنيع وكفر [1]ولهذا فهم يريدون أن يسدل عليه الستار [2]،بل يتعمد بعض كتابهم المعاصرين نفي هذا الاسم كلية عنهم أمثال : محمد أمين غالب الطويل في كتابه (تاريخ العلويين) وهاشم عثمان في كتابه (العلويون بين الأسطورة والحقيقة)[3] وهو نسبة إلى اسم مؤسس طائفتهم محمد بن نصير البصيري الدميري الملقب بأبي شعيب ، وهو فارسي الأصل وكان من الشيعة الامامية الاثني عشرية ، ثم انفصل عنهم لادعائه أنه الباب للإمام الحادي عشر (الحسن السكري) وأن الأمام الثاني عشر الغائب ، اوصى له بالأمامة من بعده ،فلما لم تقر له الإمامية بذلك ،خرج عليهم وكون له طائفة يزعمها إلى أن هلك حوالي سنة260 هـ [4]

---

(1) انظر اسلام بلا مذاهب : ص٣٢٣ ، ومذاهب الزنادقة : ص١٧٤ ، فرق معاصرة : ج١ ص400 .
وهذا لما عرف من خياناتم ومواقفهم مع اعداء الاسلام ضد المسلمين كما سنتعرف على ذلك عند الحديث في نشأتم بإذن الله تعالى

(2) انظر العلويون أو النصرية : ص٨ .

(3) انظر الحركات الباطنية في العالم الاسلامي : ص٣٣٨ .

(4) انظر فرق معاصرة : ج١ ص395 ، وانظر الموسوعة الميسرة في الأديان : ص١ ٥١

وقد أصبح ابن نصير داخلاً في القسم الذي يقسمه كل نصيري ، وهو مملوء بالشرك والإلحاد ، ويشير إلى عقائدهم الباطلة ، وأذكر طرفا منه فيما يتعلق بذكر اسم النصيري : (إني وحق العلي الأعلى ، وما اعتقده في المظهر الأسنى ، وحق النور ، وما نشأ فيه ، والسحاب ويساكنه وإلا برئت من مولاي عطي العلي العظيم ، وولائي له ، ومظاهر الحق ، وكشفت حجاب سلمان بغير اذن ، وبرئت من دعوة الحجة ابن نصير ... الخ)[1]ويقال أن هذه التسمية – النصيرية – لحقتهم نتيحة وجود أوجه تشابه كثيرة بينهم وبين النصارى في كثير من العقائد والتقاليد والطقوس الدينية في الأعياد ، وتقديس الخمر ، والوقوف إلى جانبهم في الأوقات الحرجة[2].

وهذا القول وإن صدق في وجود بعض أوجه التشابه كما سنرى بإذن الله تعالى خلال الدراسة ، إلا أن الأقرب إلى الصواب أنها أخذت من اسم مؤسس طائفتهم[3] ، وقد أجمعت على ذلك كب القدماء كلها من علماء الغرب [4]، تقريباً وهو ما أرجحه أيضا ..

٢ –العلويون :

وهو يحبون هذا الإسم ويرتاحون له ، ورد عن ارتياحهم لهذه التسمية : (وقد ارتاحوا لها ، لأفا في الأقل تخلصهم مما علق تاريخياً باسم التعبيرية من ذم ، وتشبع وتكفير ، كما انها تفتح لهم آفاق أرحب للتقارب مع الشيعة ...... ولا شك في أن الإنتساب إلى الامام علي – رضي الله عنه – على أي نحو كان أفضل من الانتساب إلى ابن نصير)[5]

---

(1) العلويون أو النصيرية : ص٣ .

(2) انظر فرق معاصرة :ج١ص.400 نقلا عن مستشرق يسمى ريسو ، وانظر الجذور التاريخية للنصيرية العلوية : الحسيني عبد الله ، ص93 ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ط ،1400 هـ / 1980 م ، وانظر العلويون والنصيرية : ص55 ، 54 .

(3) انظر فرق معاصرة :ج١ص٤٠٠ وانظر مجموع الفتاوى : ابن تيمية ، ج35 ، ص 161 ، مطبعة الحكومة .
(4) انظر (فرقة النصيرية وأراؤها الكلامية والرد عيها) : د. زيب الحربي، ص٢ ، ٥ رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات، مكة المكرمة 1404 هـ وقد ذكرت العديد من ارائهم فيها .
(5) العلويون أو النصيرية : ص٨، ٣٢ ، وانظر فرق معاصرة:ج١ص٤٠٣.

والحقيقة أنه لا يصح اطلاق هذه التسمية عليهم لبراءة علي رضي الله عنه مما يزعمونه فيه ، فهم أبعد الناس عنه .

وقد أطلقه الإحتلال الفرنسي لسوريا عليهم تمويها وتغطية لحقيقتهم الرافضة[1] بعد أن أقام لهم دولة فيها عرفت باسم دولة العلوين ، واستمرت من سنة ١٩٢٠م إلى سنة 1936م [2] وعليه فإن هذه التسمية جديدة عليهم لأن تاريخهم القديم منذ القرن الثاني الهجري يثبت لهم التسمية بالنصيرية قبل قيام هذه الدولة والتي لم تستمر طويلاً .

__٣-النميرية:__

وهي نسبة إلى زعيم طائفتهم محمد بن نصير النميري يقول الإمام أبو الحسن الأشعري : (ان فرقة يقال لها : النميرية أصحاب النميري يقولون:إن الباري كان حالا في النميري [3] فهي بهذا ترادف تسميتهم بالنصيرية لأنها نسبة لشخص واحد .

وبالإضافة إلى تلك الأسماء فإن لهم بعض الأسماء المحلية . ومنها : (التختجية والحطابون) في غربي الأناضول ، أما الذين يسكنون منهم شرق الأناضول فيطلق عليهم (القزل باشيه) وهم في تركيا وألبانيا معروفون باسم (البكتاشية) ، ويوجد عدد منهم في فارس وتركستان باسم(العلي إلهية)[4] .

أما عن نشأة النصيرية وأهم دعاتها فقد اتسمت أفكار النصيرية بأنها حوت كثيرا من معتقدات غلاة الشيعة التي تجعل الغلو في الامامة المحور الأساسي لكافة عقائدها كما أشرت سابقا ، وبالذات تلك المعتقدات التي نادت بها جماعة السبأية [*] أولمن ادعوا أن عليا حي لم يمت لأن فيه جزء إلهي[5]يتناسخ في الأئمة يعد (علي) بن أبي طالب رض لله عنه [6]ثم كانت (البيانية)[*]

---

(1) انظر الموسوعة الميسرة :ص511 ،الموجز في الأديان : ص١٧٤ ،فرق معاصرة: ج١ ص٣٩٣، ٤٠٣ ، مذاهب الزنادقة: ص174
(2) انظر فرق معاصرة :ج١ ص403 ، مذاهب الزنادقة: ص١٧٤ .
(3) مقالات الاسلاميين : أبو الحسن الأشعري ج١ ص٨٦ ، تحقيق حمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية، ط٢ ، وفي نفس المعنى انظر الفرق بين الفرق : الامام أبو طاهر البغدادي ، ص٢٣٩ ، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
(4) انظر الموسوعة الميسرة ص 516 ، فرق معاصرة : ج1 ص403 .
(*) أصحاب عبد الله بن سبأ ، كان يهوديا وأسلم ، أول من أظهر الطعن على (أبي بكر وعمر وعثمان) رضي الله عنهم أجمعين وتبرأ منهم ، وغلا

في (علي) رضي الله عنه حتى زعم أنه نبي ثم زعم أنه إله.
انظر الفرق بين الفرق : ص٢٢٣ ، الفصل في الملل والأهواء والنحل : الامام ابن حزم ج٢ ص١١ ، ط، بيروت ، والملل و النحل الامام الشهرستاني : ج١ ص١٧٤ تحقيق الكيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ومقالات الإسلاميين : ج١ ص85 .
(5) نفس المراجع السابقة ، وانظر تاريخ المذاهب الإسلامية : ج١ ص٦٣ .والحركات الباطنية:ص٣٢٤ ، مذاهب الزندقة:ص١٧٦ ، الموسوعة الميسرة : ص516 وانظر العلويون أو النصيرية : ص١٤ .
(6) انظر الملل والنحل:ج١ص١٧٤.
(*) أتباع بيان بن سمعان التميمي ، ألهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقالوا بحلول الله فيه ، وقالوا أيضا بالتناسخ . انظر الملل والنحل : ج١ ص١٥٢ . والفرق بين الفرق : ص255 .

الذين تبعوا عبد الله بن سبأ في الزعم بأن جزءا إلهيا حل في (علي) رضي الله عنه واتحد بجسده ،وبه كان يعلم الغيب[1] ثم جاءت من بعدهم (الخطابية)[**] فادعى زعيمها أبو الخطاب أن جميع الأئمة من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم آلهة، ولذا لعنه جعفر الصادق، وطرده لما بلغته مقالته ، فادعى لنفسه الألوهية بعد ذلك[2] ومما تجدر ملاحظته أن أفكار (ابن الخطاب) من الأصول التي اعتمد عليها كثيرا ابن نصير[3] كما أن كتب المفضل بن عمر الجعفي تلميذ أبي الخطاب من الكتب المقدسة عند النصيرية ، الذي يزعمون أنه الباب للإمام الثامن من أئمة الشيعة [4].

ومن هنا يمكن القول أن محمدا بن نصير كان امتدادا لسابقيه في أفكاره ومعتقداته ، فأخذ عنهم وعن غيرهم تلك المعتقدات الغريبة وتأصلت عنده ، ثم طورها فكانت(فرقة النصيرية) ، التي بدت فيها نظرية الحلول (أي حلول الذات الإلهية في جسم شخص) واضحة جلية[5] وقد خلف رئاسة النصيرية بعد وفاة مؤسسها (ابن نصير) عدة أشخاص أثروا في المذهب النصيري بأفكارهم ، وتنوع معتقداتهم وتعدد طرقهم وآرائهم ، **ومن أبرزهم :**

أبو محمد الجنبلاني الذي أحدث بين النصيرية طريقة صوفية تعرف بـــ(الطريقة الجنبلانية) ثم خلفه تلميذه حسين بن حمدان الخصيبي ، ومحمد ن علي الجلي ، وعلي الجسري ، والميمون ابن سرور الطبراني ، وحسن المكزون السنجاري الذي أرسى قواعد المذهب النصيري في جبال اللاذقية ، ويعتبر من أعاظم مشايخهم[6].

ثم ظهر فيهم بعد ذلك حاتم الطوباني ، وحسن عجرد ، ومحمد أمين غالب الطويل ، أحد قادتهم أيام الإحتلال الفرنسي لسوريا ثم جاء بعده سليمان الأحمد الذي شغل منصبا دينيا عام 1920م ، وسليمان المرشد الذي ادعى الربوبية ، وقد كان راعي بقر ، احتضنه الفرنسيون وأعانوه على ذلك الادعاء الباطل ، وقد اتخذ له رسولا (سليمان الميده) وهو راعي بقر أيضا ، وقد قضت عليه حكومة الاستقلال واعدمته شنقا عام ١٩٤٦م.

(1) نفس المصادر السابقة .
(**) اتباع ابو الخطاب محمد الأسدي : زعم ان الله عز وجل حل في الامام جعفر الصادق ثم في ذاته هو. انظرالملل والنحل: ج ١ ص١٧٩ ١
(2) انظر نفس المصادر السابقة والعلويون : ص15 .
(3) انظر الحركات الباطنية : ص324 ، مذاهب الزنادقة : ص177 .
(4) انظر العلويون او النصيرية : ص75 .
(5) انظر الحركات الباطنية في العالم الاسلامي : ص٣٢٦ ومذهب الزنادقة : ص١٧٧ .
(6) انظر الموسوعة الميسرة في الأديان ص 511،512.

ثم جاء بعد سليمان ابنه الأول (مجيب) وادعى الألوهية أيضا ، لكنه قتل على يد رئيس المخابرات السورية آنذاك عام 1951م ولا تزال فرقة (المواخسه) في النصيرية تذكر اسمه على ذبائحهم ، ويقال أن الإبن الثاني لسليمان المرشد واسمه (مغيث) ورث الربوبية المزعومة عن أبيه أيضا[1] . والملاحظ من تاريخ هؤلاء القوم قديما مع رجال قياداتهم أنه كان سلسلة من المصادمات والحروب وخاصة التي وقعت بينهم وبين الاسماعيلية[2] .

كما يلاحظ بوضوح أيضا أنهم كثيرا ما كانوا ينزلون من جبالهم إلى السواحل أثناء الحروب الصليبية وحروب التتار لإعانتهم ضد المسلمين ، وبعد اندحار هؤلاء نجدهم يرجعون إلى جبالهم مما يؤكد الروايات التاريخية التي تتحدث عن تعاونهم الوطيد مع أولئك الصليبين والتتار ضد المسلمين ،[3] وهو واضح في تأثرهم في بعض معتقداهم وأعيادهم التي يؤمنون بها ويحاولون التوفيق بينها .

هذا عن تاريخ هذه الطائفة في الماضي .

أما فتنتهم وثوراتهم ضد المسلمين في الحاضر فهي كثيرة ، من أشهرها تأسيس دولتهم برئاسة (سليمان المرشد) الذي ادعى الألوهية كما مر بنا آنفا وذلك في عهد الاحتلال الفرنسي لسوريا عام ١٩٢٠م بالتعاون القائم بينهما ضد السلمين .

كما أورد (عبد الحسين العسكري) وثيقة رفعها زعماء الطائفة النصيرية في سوريا لرئيس وزراء فرنسا برقم ٣٥٤٧ وتاريخ ١/٦/١٩٣٦م ، يتلمسون فيها عدم جلاء الفرنسيين عن سوريا وتأليبهم ضد المسلمين ، مع اظهار عطفهم على اليهود الذين يزعمون أنهم نثروا السلام والرخاء في أرض فلسطين مع الإشادة بطيبتهم[4] .

وقد ظهر حقا هذا العطف والإشادة باليهود عمليا في تسليم النصيرين مرتفعات الجولان السورية لهم بلا حرب ، عام ٩٦٧ ١م ، يوضح ذلك الاستاذ (سعد جمعه) رئيس وزراء

الأردن آنذاك في كتابه (مجتمع الكراهية) فقد أورد بيانا سريا لأحد مشايخ النصيرية المعاصرين تكلم فيه على ما حدث في تلك الحرب مع اسرائيل وكيف سلم النصيريون الجولان لاسرائيل[5] .

(١) انظر الموسوعة الميسرة : ص512 ، 513 . وانظر دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة : ص199 ، 200 .
(٢) انظر دائرة المعارف الاسلامية : مادة نصيري . نقلا عن الجذور التاريخية للنصيرية : ص 99 .
(٣) انظر تاريخ المذاهب الإسلامية : ج١ ص٦٣ -٤ ٦ .
(*) كمحاولة التوفيق بين الثالوث الذي يؤمنون به (ع. م.س) وموف نتبين معنى رموزه في المباحث القادمة ان شاء الله تعالى وثالوث النصارى (الابن والآب وروح القدس) وغير ذلك من المعتقدات والأدعية والصلوات التي سنقف عليها .
(٤) العلويون او النصيرية : ص55 ، ٥٦ . وانظر الحركات الباطنية في العالم الاسلامي : ص٣٣٤ ، ٣٣٥ .
(5) انظر مجتمع الكراهية : سعد جمعة ص٦٢ - ٧٥ عن الحركات الباطنية في العالم الاسلامي ص٣٣٦ ، ٣٣٧ .

طوائف النصيرية :

تنقسم النصيرية إلى عدة طوائف وهي :

١ – طائفة الشمالية .

لا يعرف لها زعيم وربما ينتسبون إلى المكان الذي تعيش فيه هذه الطائفة في شمال حلب[1] . وهم يقولون أن عليا رضي الله عنه يسكن في الشمس ، والشمس هي محمد صلى الله عليه وسلم ويذهبون مدى بعيدا في تأليه علي ومحمد وسلمان الفارسي ويلقبون بلقب آخر وهو (الشمسية)[2].

٢ – طائفة الكلازية .

ينتسبون إلى محمد يونس كلازو من زعمائهم ويعتقدون أن عليا يقيم في القمر ، ويرون أن الانسان اذا شرب الخمر الصافية يقترب من القمر ، ولذا يقال لهم (القمرية)[3]

٣ – طائفة الماخوسيه .

نسبة إلى زعيمهم الماخوس المنشق عن الكلازيه)[4].

٤ – طائفةالنياصفه.

نسبة إلى زعيمهم ناصر الحاصوري من بلدة نيصاف بلبنان[5] .

٥ –الغيبية .

هم الذين قالوا إن الله تجلى في علي رضي الله عنه ثم غاب عن البشر واختفى ، وسميت د(الحيدرية) بعد ظهور زعيم منهم يسمى علي حيدر[6] .

ولا تختلف هذه الطوائف النصيرية في أصول عقائدهم الباطنية انما الخلاف في سكنى

علي رضي الله عنه هل هو في الشمس أو القمر [7]

* * * *

---

(1) انظر(فرقة النصبرية وآراؤها الكلامية) : ص٤٢ .
(2) انظر الموجز في الأديان : ص137 ودراسات في الفرق : د. صابر طعيمه ، ص54 .
(3) انظر طائفة النصيرية: د. الحلبي ص٨٣ ، الدار السلفي ط٢ ، 1404 هـ ودراسات في افرق : ص 55 ، والموجز في الأديان :
ص 137 ، فرق معاصرة : ج١ ص441 ، الجذور التاريخية للنصيرية : ص113.
(4) انظر فرق معاصرة : ج١ ص441 .
(5) انظر طائفة النصيرية : ص٨٣ .
(6) الحيدر هو الأسد والنصيرية تلقب علي رضي الله عنه بالحيدر انظر دراسات في الفرق : ص٤ ٥ ،55 وفرق معاصرة : ج1 ص٤٤١.
(7) انظر الجذور التاريخية للنصيرية : ص٤ ١ ١ ، الموجز في الأديان: ص١٣٧ ٠

المبحث الثاني

أهم عقائد النصيرية

1- عقيدة الألوهية

تطالعنا كتب النصيرية بتناقض عجيب وتضارب في الأقوال بين الإثبات والنفي بصورة واضحة لا لبس فيها ، فيجد القارئ في بعضها إيمانا صادقا بوجود الله تعالى وتنزيهه عن الخلق ، بينما يصطدم في الغالبية منها بما يخالف ذلك على وجه الإطلاق من الشرك والتجسيم بما لا يليق بجلاله سبحانه وتعالى . ومن النصوص التي تثبت ايمانهم بوجود الله تعالى كما يدعي علماؤهم عند تعريف الايمان في عقيدتهم قولهم: (الإيمان : هو الإعتقاد الصادق بوجود الله وملائكته وكتبه ورسله ، مع الإقرار بالشهادتين)[1] وقولهم في توحيدهم وتنزيههم الله تعالى عن مشابهة الخلق كما يروون في ذلك : (التوحيد : نؤمن بوجوب وجود اله واحد لا شريك له ، لا يشبه شيئا ، ولا يشبهه شيء ، خالق الكائنات كلها وجزئيها (فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجًا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجًا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚلَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ) الشورى : آية ١١ ، وهو كما أخبر عن نفسه بقوله تعالى (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)) سُورة الإخلاص : الآيات ١-٤) [٢].

فهذاإقرار صريح لا ريب فيه على ايمانهم بالله تعالى إيمانا ظاهريا وتوحيدهم وتتريههم له على الوجه الذي يليق بجلاله وكماله ، وهو يستند على آيات القرآن الكريم الدالة على ذلك . ولهم نصرص أخرى مبثوثة في بقايا كتابهم ١المقدس (الهفت الشريف)[*] تؤكد هذه الحقيقة دون مراء ومنها :

١-(الحمد لله الذي ليس لأوليته ابتداء ، ولا لأزليته انقضاء ، وليس له أضداد ولا أنداد ،

المطهر من الأزواج والأولاد خلق الأنام ، وأحسن التقدير ونهى باللطف والتدبر، وأقام السموات بأمره ، وإذ لم تكن وبسط الأرضين ، وأجرى بينهما البحار السبع، وصيرها حصنا حصيناً لسمواته ، وزينها بالنجوم وجعلها اعلاماً يستهدي بها الخلق، وخلق الجبال فجعلها أوتاداً ....)[3]

٢- (ان الله عزوجل لا يخلق شيئا الا ويعلم أوله وآخره وكيف يخفى عليه أمر الآخرة وغايتها ومنتهاها ، هو أعلم وأفهم وأعظم شأنا من أن يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ولا الجنة ولا النار ووقت ابتداء ذلك وانقضائه .. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون)[٤]

---

(١) موسرعة الأديان في العالم : ص41 .
(٢) نفس المصدر السابق : ص٤١ ، ٤٢ .
{*} ويعد المعول الأساسي لكثير من عقائدهم ، يزعمون أنه من رواية محمد بن المفضل الجعفي عن الإمام جعفر الصادق وهو منه براء لما فيه من الكفر البواح الذي لا يمكن أن يكون صادر عنه.
(٣) الهفت الشريف : المفضل بن عمر الجعفي ص ١ ١ تحقيق مصطفى غالب ، دار الأندلس ، ط٣ ، 1٩٨١م.
(٤) نفس المصدر: ص٢٤ .

٣- و(أحد فرد صمد ، جوهر قائم بذاته بالعلم والقدرة والفعل ...)[1]

فهذه النصوص وأمثالها تؤكد إقرارهم الحق ظاهريا بوحدانية الله تعالى وتريهه عن المثيل والشبيه والأضداد والأنداد ، والزوجة ، والولد ، وأنه الخالق بأمره السموات ومزينها بالنجوم للإهتداء بها ، والباسط الأرض وما فيها من البحار والجبال ، العالم بكل شيء في الأرض وفي السماء بداية وانتهاء .

لكن هناك نصوصا أخرى تفوق سابقتها بأضعاف كثيرة ، تتضح بعقائد وثنية مجوسية ، ومذاهب فلسفية يهودية ونصرانية ، وإماميه شيعية ... وغيرها كثير كما سيرى القارئ الكريم دون إجحاف أو تجن ، عناصر غير متجانسة شتى ، تفوح في علانية بالشرك والكفر البواح تناقض تلك النصوص الساطعة بالحق ، بإملاء من زعماء القوم ورؤسائهم برموز وإشارات ومصطلحات تأويليه باطنية ، لأدلة الشرع الحكيم ، فأصولهم الظاهرة إسلامية شرعية لكنها محجوبة ، وسنوضح ذلك من خلال النقاط التالية :

أولاً : مبادئ التجلي الإلهي في تصورات النصيرية .

ثانيا : ألوهية علي رضي الله عنه والتجليات الإلهية عبر تاريخ النصيرية .

ثالثا : ثالوث العقيدة النصيرية

رابعا : تصوراتهم في الفيوضات النورانية في الخلق

خامسا : عقيدة الظهور المطلق عند النصيرية (الرجعة) .

وبيان ذلك بايجاز شديد في عقيدة النصيرية للألوهية على النحو الآتي :

أولا : مبادئ التجلي الالهي .

يصرح علماء النصيرية بعبارات جلية دون مواربة أو خجل بتصوراتهم الفاسدة لظهور الله عزوجل في مخلوقاته فقد جاء على ألسنتهم : (ليس بمقدور الانسان أن يعرف عن الله شيئا ان لم يوفر الله الطريقة لصالحه لهذه المعرفة ، وكانت الطريقة إلى ذلك تجلي الله في البشر أو ظهوره فيما بينهم ، على شكلهم وصورتهم حيث هم ومن حيث هم)[2]

---

(١) (كتاب المناظرة) : يوسف الحلبي، مخطوط في المكتبة الأهلية بباريس رقم 1450 عربي ، ورقة 109 ، نقلا عن الحركات الباطنية في العالم الإسلامي محمد أحمد الخطيب، ص 341 .

(2) العلويون النصيريون : أبو موسى الحريري، ص٤٤ بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤م، وانظر موسوعة الأديان : ص٤٨ .

أي بمعنى حلول[*] الله عزوجل في خلقه ، فهي الطريقة التي لا بد منها في – تصوراتهم – للتعرف عليه والايمان به.

وهم يعللون هذا بحجج واهية، ويمكن تحديدها في عدة نقاط وهي :

١ –الأنس به.

(ظهر لتكون له الحجة على خلقه ، وليأنس إليه المؤمن إذا رآه من جنسه البشري)[1]

٢ –الرحمة بعبادة.

(فكان ظهوره قدرة ، ونطقه حكمة ، ودلالته على ذاته رحمة ، وغيبته عظيمة)[2]

٣ – اللطف بخلقه .

(عظمة الحجة حين أرى قدرته ، فمن ألطف صنعا ، وأبين أمرآ ، وأثبت قولا ، وأكمل بيانا من رب أظهر قدرته في عبده حتى يبين أمره)[3]

٤ –العدل والإنصاف منه .

(وكان ظهوره بالبشرية ، عدلآ منه وانصافا ، لئلا يكون على الله حجة بعد الرسول ....

ليهللث من هلك عن بينة ويحى من يحيى عن بينه)[4]

٥-الإمتناع عن عبادة الغيب .

وهذه ينسبونها للإمام جعفر الصادق في أهمية الظهور الإلهي إذ قال كما يزعمون : (من لايرى فقد عبد مجهولا غائبا ، ومن عبد من يرى فقد عبد محدودا ، ومن قال أنه غير مشاهد فقد قال على غائب ..... ومن قال أنه ظاهر لهم يرونه فقد عناه ، ومن عرفه من جهة الاقرار بعلمه من ظهور المعجزات ، ونفى مارأى ، وأثبت ما علم ، فأولئك أصحاب أمير المؤمنين)[5] .

(*) الحلول لغة : بمعنى النزول ومكان محلل اذا أكثر الناس به الحلول انظر لسان العرب : اين منظور ، ج١ ١ ص١٦٩-١٧٠ ،بيروت .وهو اصطلاحاً : عبارة عن اتحاد الحسمين بحيث يكون الاشارة إلى احدهما اشارة إلى الآخر كحلول ماء الورد في الورد . انظر التعريفات ؛ الجرحاني، ص٤ ٣٩ .مكتبة لبنان ، بيروت .
وقد قسمه ابن تيمية إلى حلول خاص وهو: حلول اللاهوت في الناسوت وحلول عام وهو : حلول الله بذاته في كل مكان ، ونشأت هذه العقيدة في بلاد الهند وعند المجوس واستعدى اليهودية والنصرانية بعد ذلك ثم انتشرت عند غلاة الشيعة كالسيأية ، والخطابية ، وبهم تأثرت النصيرية في هذا المبدأ الفاحش ٠ انظر (النصيرية وآراؤها الكلامية) : ص75 -٨٠ .

(1) كتاب (الأصيفر) ؛ ص5 نقلاعن العلويون العبريون ص45، موسوعة (الأديان) ص408 .

(2) نفس المصدر : ص29 أ، ب نقلا عن نفس المرجعين السابقين والصفحات .

(3) كتاب (الأسوس معرفة حكمة سليمان) : ص٥ ٢ب،٢٦أ نقلا عن المرجعين السابقين : ص 46 ، 49 .

(4) نفس المصدر السابق : ص29 أ نقلا عن المرجعين نفسهما : ص 45 ، 48 .

(5) كتاب الأصيفر : ص٧ ب ، ٨أ ، نقلا عن المراجع نفسها : ص٦ ٤٩،٤.

٦- عدم الاضرار بالخلق .

(لن يضر المخلوق إذا نزل به ، ولن يضر الخالق نزوله بالمخلوق ، وذلك ان السموات والملائكة والأرواح مخلوقه ، و هي ترى الخالق ، فلو كانت رؤيتها تضره أو تنفعه لكانت معرفتها إياه تضره ...)[٢]

فهذه العلل والأسباب التي تستوجب ظهوره بالضرورة اللازمة في عقيد لهم كما ينصون ٠ : (لا بد من أن يجعل – الله – له هيئة مثل خلقه حتى يكلمهم منها ، فيفهموا عنه أمره ونجيه ..... ويخلق خلقا يحتجب به ويتكلم منه)[3]

والنصوص في هذا كثيرة ، تؤكد حقيقة قاطعة في التجسد بذلك التجلي الإلهي (الحلول) . ولا نعلم كيف يقبل العقل السليم تلك النصوص مع وجود ما يناقضها في كتبهم

الأخرى ؟؟؟ والتيتصرح :

بأنه : (لا إله إلاهو، أحد، لاينثني في عدد ولايتجسد في جسد)[٤] . بل كيف يتجلى رغم كل النصوص السابقة التي تجسد ظهوره عيانا ونطقه وحياته ، في جسد المخلوق ونطقه وحياته، مع الزعم بأن ظهوره نوراني لا جسدي ، في كتبهم ذاتها ونصوصهم إياها ؟؟؟ فهم يزعمون أن ظهوره في جسد المخلوق لنوره لا لذاته .

: (غير أن الله لا يشاهد بذاته ، بل بنوره ، لذلك ، فهو كالشمس يغيب عن عالم ويظهر لعالم آخر ولكن لاظهوره يكون بذاته ولا غيبته تكون حقيقية([5]

: (فالله ، إذن ظهر للبشر كلهم ، حيث هم ، ومن حيث هم وعرف عن نفسه بصورهم وأخذ هيئتهم وآنسهم رأفة لهم ، علما بأن الصورة التي يظهر لها الله ليست هي الله ، ولكن أيضا ليس الله عير هذه. الصورة !! يعني أن الصورة البشرية لا تتضمن كلية الله –ذاته– ولكن الله يتضمن كل الصورة)[٦]

---

(٢) كتاب الأسوس : ص ١٠أ، نقلا عن المراجع نفسها : ص٦ ٤ ، ٩ ٤ .
(٣) مو سوعة(الاديان في العالم):ص٤٩٠
(٤) (مسائل أبو عبد الله بن هارون) وهو أحد شيوخ النصيرية ، مخطوط ، ورقة ٤ ٥م ، نقلا عن مذاهب الزنادقة وعقائد الباطنية فيالفكر الاسلامي :ص١٧٦.
(٥) (كتاب المناظرة) : ص٩٨ ب ،٩٩أ، نقلا عن العلويون النصيريرن : ص٤٧ .
(٦)موسوعة(الاديان في العالم):ص0ه.

تناقض وخلط عجيب ، لا يقوى على الصمود أمام الواقع والفكر السليم ، ولذا يهرب النصيريون المعاصرون عند المواجهة بعقيدتهم تلك[*] ، أمام عالم الحقيقة المتزهه ، والواقعية المتحررة من قيود الخيال الواهم ، مع هده الصحوة العقلانية الواعية في عالم اليوم عالم الذرة والمعرفة . ولعل صدى الآثار السيئة لعقيدة الحلول النصرانية المنبثقة عن الديانة الهندوسية والمجوسية ، واضحة أمام القارئ الكريم، دون لبس أو كثير عناء للتدليل عليها.

ثانيا : ألوهية علي (رضي الله عنه) والتجليات الإلهية

تتناثر في ثنايا نصوص النصيريون التي يقدسونها ويتعبدون بها في ست عشرة سورة [**] ، حقيقة اعتقادهم في التجلي الإلهي في شخص علي رضي الله عنه – كما يفترون – ونتخير هذا النص من مجموعة كبيرة لأمثاله للاستدلال على ذلك :

(يا علي بن أبي طالب ، يا رغبة كل راغب ، ياقديم اللاهوت ، يامعدن الملكوت ، أنت إلهنا باطنا ، وإمامنا ظاهرا ، يامن ظهرت فيما أبطنت ، وأبطنت فيما ظهرت ، وظهرت بالاستتار واستترت بالظهور ، وظهرت الذاتية ، وتعاليت بالعلوية ، واحتجبت بالمحمدية ، ودعوت من نفسك إلى نفسك بنفسك ٠....)[1]

وعليه فإن إله النصيرية الباطني – كما ينصون – ظهر وتجلى في الامام علي رضي الله عنه ، في صورة بشرية ظاهرة – ألا ساء ما يفترون – يؤكد هذا أحد الباطنية المتنورين مصطفى غالب بقوله عن النصيرية :(.... فإنهم يؤمنون بالحلول ، أي حلول العلوية الروحانية بالأشخاص البشرية ....

وقد استقرت أخيرا في علي الأعلى ، الذي ارتدى الحلة الزرقاء وسكن في الشمس)[2]

ولجل علماء أهل السنة والجماعة الضالعين في دراسات الفرق وعقائدها ، قدماؤهم ومعاصروهم ، مقالات وكتابات تدور حول هذه العقيدة النصيرية في جلول الاله بشخص علي رضي الله عنه كما يزعمون . نرى لا داعي للإطالة بذكرها[٣] .

كما أن كتب علماء النصيرية أنفسهم مما توفر أو نقل إلينا ، تمتلئ بألوهية علي في أغلب صفحاتها ، بل بين معظم سطورها [4].

(*) انظر كتاب (الإسلام في مواجهة الباطنية) : أبو الهيثم ، دار الصحوة للنشر ، ط، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٠م . فقد سرد أحداثا عديدة لمجهود ربع قرن قضاه على اتصال شخصي مع النصرين يرى ويسمع ويناقش ويحاور وقائع هذه العقيدة الزائفة . (**) انظر كتاب (المجموع) فقد احتوى هذه السور جميعها وهو كتاب صلاة النصيرين المقدس وحجر الأساس في العقيدة النصيرية، ولايعرف مؤلفه ، وتزعم النصيرية نسبته إلى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الذي أوحاه إلى النصيرين خاصة دون المسلمين ، في ليلة العقبة بوادي منى قرب مكة المكرمة كما جاء في السورة السادسة عشر ، ولا شك أنها نسبة باطلة وافتراء على الله وأنبيائه . انظر العلويون النصيريون : ص١٢٦ والجذور التاريخية للنصيرية : ص 145 ، 146 .

(١) سورة (تقديسة ابن الولي) نقلا عن والجذور التاريخية للنصيرية ٠٠ ص 151 .

(٢) الحركات الباطنية في الاسلام : ص٢٧٨ ، ٢٧٩٠

(٣) انظر رسالة (النصيرية وآراؤها الكلامية) : ص٧٣ -٨٧ فقد ورد فيها جل مقالاتهم في عقيدة الحلول عد النصيرية .

(٤) انظر(الهفث الشريف)كما أن جل كتبهم المحجوبة عن التناول شمل(٠٤)مصدر منها كتاب(العلويون والنصيريون)وكتاب(العلريرن أو النصيرية) لأحدعلمائهم والحركات الباطنية في الاسلام لمصطفى غالب وهو منهم أيضا وموسوعة(الأديان في العالم)وكثيرغيرهامن مصادر ومراجع هذه الدراسة.

وعقيدتهم هذه لا تحتاج إلى برهان ، لأنها هي برهان كل شيء ، –في ادعاءاتهم – وعليها تدور سائر عقائدهم ، فتحول بهم عن الإسلام وتفرقهم عنه .

ولم يقتصر هذا الظهور على (علي) رضي الله عنه، بل أظهر إله النصيرية – بحسب اعتقاداتهم – نفسه مرات عديدة وفي أشكال مختلفة بأشخاص بشرية فقد ورد قول أحد علمائهم بذلك : (ان الله أظهر نفسه أشخاص ...... بصورة الشيخ الأبيض الرأس واللحية ، وكهيئة الشاب راكب على أسد مفتول السبال .... وفي صورة الصبي الصفير ..... واختلفت عليهم –على الملائكة –الصور و لم تختلف عليهم القدر [1]

وتؤكد النصيرية على أنه احتجب سبعة مرات ، في أشخاص انسانية [*]إلا أن النورانية الإلهية في مقام علي – أي في زمانه – ساطعة باهرة لا يقدر انسان النظر إليها دون حجاب ، لهذا اتخذ (محمد) صلى الله عليه وسلم حجابا له ، الذي اتخذ من (الباب) سلمان الفارسي ، طريقا للوصول إليه [2]. وبعد مقتله احتجب في السماء ، ومافيها من الموجودات من شمس وقمر ونجوم وسماء وبرق ورعد فصوت ارعد هو : صوت علي ينادي قائلا: ياعبادي اعرفوني ولا تشكوا بي، فهو يسكن القمر عند (طائفة القمرية) ، أو بالأحرى أن القمر هو (علي ذاته) وان السواد المشاهد في القمر ما هو الا أعضاء جسم علي ، ولذا فهو معبودهم الذي يتوجهون إليه عند عباداتهم ، وزعموا بارتباط علاقة قوية وثيقة مقدسة بين الشمس والقمر والنجم لما فيهم من الضياء ، واشتمالهم جميعهم على ثلاثة أحرف ، فذهب بعضهم إلى أن القمر هو علي ،والشمس محمد ، فعبدوا الشمس والقمر والسماء وليس كل من في السماء والشمس والقمر والهواء إلا عليا [3].

وبقي قبل أن أختم كلامي في هذه السألة الخطيرة أن أشير إلى أحد الاسباب التي دعتهم لهذا الاعتقاد في حلول الإله بشخص علي رضي الله عنه ، والتي تمثلت في تلك القوة

(١) كتاب الأسوس : ص٩ أ نقلا عن العلويون والنصيريون :٤٩.
(*) ولئلا نطيل على القارئ يمكن الرجوع لكتاب .(تعليم الديانة النصيرية)ص٤ نقلا عن الحركات الباطنية في العالم الاسلامي:ص ١ ٤ ٣
(٢) انظر العلويون النصيريون : ص٥١ .
(٣) انظر اسلام بملا مذاهب : ص٣٣٧ ، ٣٣٨ .

الحارقة – المكرمة الإلهية – التي مكنته من خلع باب خيبر وهو قوي جدا ،فلا بد وأن يكون الإله حالا فيه وإلا لما تمكن من ذلك(1) –كما يتصورونه – وعليه فإن شبهة النصيرية في قولهم بألوهية علي رضي الله عنه ، لها وجمه شبه بالشبهة التي بنت عليها النصرانية انحرافها في الإيمات بنبوة سيدنا عيسى عليه السلام والزعم بألوهيته ، فهذه لما رأت معجزات الله تعالى التي أجراها عزوجل على يديه ، قالت ما قالت ، وكفرت .مما قالت (2) وسارت النصيرية على منوالها وتاهت عن جادة الطريق المستقيم في عقائد الشرع الحكيم

ثالثا : ثالوث العقيدة الالـهية النصيرية .

يستهل النصيريون في صلواتهم لعلي رضي الله عنه. بنعوت تتضمن إيمـــانهم بوحدانيتـــه المطلقة بقولهم : (.. علي بن أبي طالب القديم الأحد الفـــرد الصـــمد الـــذي لا يتجـــزأ ولا يتبعض ولا ينقسم ولا يدخل في عدد فهو الهي وإلهكم) (3) .

ورغم هذا فإلهم يدعون أن الألوهية لها اسم ومعنى ، أي ظاهر وباطن ، فتشير أحرف معدودة إلى أشخاص معلومة في الظاهر ، أما الباطن فقد احتجب في ظهورات عديدة ، حتى استقر أخيرا في علي بن أبي طالب كما يدعرن (*)، ومن هنا فإن عقيدهم في ألوهيته تدو ر حول أسماء ثلاثة، تكون تثليثا يشبه تثلث النصارى ، ويرمز له بحروف(ع م س) أي علي بن أبي طالب ومحمد صلى الله عليه وسلم وسلمان الفارسي ، وهم (المعنى والاسم والباب) فالمعنى هو الله – تعالى عما يقولون – المشار إليه برمز(ع) أي علي والاسم صورة المعنى الظاهر ويرمز إليه بالحرف (م) أي محمد عليه السلام والباب هو طريق الوصول للمعنى ، ويشار له بالحرف (س) أي سلمان الفارسي ، فعلي في نظرهم إله في الباض ، إمام في الظاهر ، اتخذ محمدا ناطقا له وتجمع كلمة (عمس)

(1) انظر اعتقادات فرق المسلمين والمشركين : فخر الدين الرازي ، ص١ ٦ ، شركة الطباعة الفنية .
(2) وذلك بقوله تعالى: ؤ نقذحكعزالذئقالوأاو»: اقن <ملمسيح٠آس زيفو٠المائدة: الآيتان ١٧، ٧٢.
(3) السورة الثانية عشر واسمها الأصامية، نقلاً عن الجذور التاريخية للنصيرية: ص168 .
(*) وهذا غير صحيح كما سنقف ءليه، لأنه ظهر بعد علي في أشخاص أخرين بزعمهم وهذا من دأبهم ودينهم في تناقضاتهم المفضوحة لأباطيلهم الفاسدة

هؤلاء الثلاثة الآلهة في ألوهية واحدة الكل غير متصل بعضه ببعض , اتصالا حقيقا ، ولا منفصلا عنه [1] وتصور حقيقة هذاالثالوث الإلهي السورة الخامسة (سورة الفتح) 'التي يرددونها في عباداتهم وابتهالاتهم وطلب الحاجات من خالقهم : (أشهد بأن مولاي أمير
النحل[*] علي اخترع السيد محمد من نور ذاته وسماه اسمه ونفسه وعرشه وكرسيه وصفاته ، متصل به ولا منفصل عنه ، ولا متصل به بحقيقة الاتصال ، ولا منفصلا عنه في مباعدة الإنفصال ، ومتصل به بالنور ، منفصل عنه .بمشاهدة الظهور فهو منه كحس النفس من النفس أو كشعاع الشمس من القرص . . وأشهد بأن السيد (محمد) خلق السيد(سلمان) من نور نوره ، وجعله بابه وحامل كتابه ، فهو سلسل وسلسبيل .... وهو بالحقيقة رب العالمين)[2]

ولا يحتاج هذا الثالوث النصيري إلى النظر طويلا لاثبات أنه مرآة عاكسة لثالوث النصارى الإلهي وقد ذنكر أحد علمائهم سابقا (سليمان الأذني) وجه التشابه بين ثالوث النصيريين والنصارى فـــ (علي) عند عبيده من النصيريين بمنزلة الآب عند النصارى ، ومحمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة الإبن ، وسلمان الفارسي هو 'الروح القدس ، أي ثلاثة آلهة في إله واحد ، جميعهم يتمتعون بالألوهية ، ولكن كل على حسب ما يناط به من أدوار[3] ولا يكون المؤمن نصيريا صحيح الايمان ، حتى يعرف الصلة الحقه في الارتباط بين هؤلاء الثلاثة ، فإن من فرق بين الاسم والمعنى فقد كفر [4] ومن عبد الاسم بالحقيقة فقد عبد المعنى[5] . ومن قال : (انه من خلقه – أي الاسم (محمد) – فقد أخرجه إلى مكان ، ومن قال إنه خارج عنهم ، فقد نفى وجوده ، ومن عرفه

بدليله ، وأشار إليه من حيث ظهرت علاماته ، وآمن بما شاهد من معجزاته فأولئك أصحاب أمير المؤمتين)[6] ولا يتعجب القارئ من هذا لكلام فما هذه إلا صورة من صور تخبطاتهم واضطراباتهم الكثيرة يشون الوحدانية ثم يتناقضون فيها وأي تناقض !!!

---

(1) بتصرف مذاهب الزنادقة وعقائد الباطنية : ص١٧٤ ، ١٧٥ ، والحركات الباطنية في العالم الاسلامي: ص١٣٤ .
(*)تشبه عقيدة النصيرية اتباعها بالنحل وعلي بأميرهم أي إله النصيرية .
(2) كتاب المجموع : ص١٩ نقلا عن الجذور التاريخية للنصبرية : ص١٥٦ ، ١٥٧ ، والعلويرن النصيريون : ص٣٩ . (3) سيأتي الرد على ذلك بإذن الله تعالى .
(4) رسالة التوحيد : ص٤٦ أ نقلا عن العلويون النصيريون ص٤٢ .
(5) رسالة بن هارون الصائغ : ص١٧٧ ب نقاد عن نفس المرجع والصفحة .
(6) كتاب الأصيفر : ص٧ أب نقلاً عن نفس المرجع والصفحة .

رابعا : تصوراتهم في الفيوضات النورانية في الخلق.

تستتبع عقيدة الثالوث الفاسدة ، مغاسد أخرى باطلة ، تتمثل في اعتقادهم بأن محمدا صلى الله عليه وسلم – كإله من ثالوثهم المقدس – هو الذي خلق سلمان الفارسي ، وسلمان هو الذي خلق الأيتام الخمسة بعد ذلك والذين بيدهم مقاليد السموات والأرض وهم :

١ – **المقداد** : رب الناس وخالقهم والموكل بالرعود ؟

٢ – **أبو ذر الغفاري** : الموكل بدوران الكواكب والنجوم .

٣- **عبد الله بن رواحة الأنصاري :** الموكل بالرياح وقبض أرواح البشر .

٤- **عثمان بن مظعون :** الموكل بالمعدة وحرارة الجسد وأمراض الناس .

٥- **قنبر بن كادان :** الموكل بنفخ الأرواح في الأجسام [1].

وهؤلاء جميعهم خلقوا العالم ، بفيض أنوارهم التي يستمدها كل واحد منهم من نور سابقه ، المنبثق من نور محمد صلى الله عليه وسلم المخلوق من فيض النور الإلهي العلي الأعلى[2] - وتسمى مراتبهمبالمراتب الدينية التي لا بد لكل نصيري من معرفتها ظاهراً وباطنا ، ليغنيه العلم بها عن آداء الفروض والعبادات، فهي بمثابة أغلال وقيود للجاهلين لعقيدتهم والمقصرين فيها من بني جلدتهم[3] . جاء في الهفث الشريف فيما يروى إفتراء عن جعفر الصادق قوله :

(... وأما من قد بلغوعرف هذه الدرجات - أي مراتب الفيض النوراني في الخلق- التي قرأتها لك ، فقد أعتق من الرق، ورفعت عنه الاغلال والقيود ، واقامة الظاهر) [4]

وعليه هكذا تزول الأصول المجهولة لسبب تخريبهم المساجد ، وعدم قيامهم بجميع الفرائض والواجبات الدينية ، لأنهم بهذا الاعتبار مؤمنون موحدون حقيقون ، عرفوا الله حق المعرفة ظاهرا وباطنا - كما يزعمون -

(1) انظر الحركات الباطنية في العالم الاسلامي : ص٣٤٧ ، ٣٤٨ .
(2) نفسه وانظر دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة : ص٦٣ ١ ، ٦٤ ١ ٠
(3) انطر الحركات الباطنية في العالم الاسلامي : ص٣٤٩ .
(4)ص٥٣،٥٤ه.

ولهذا فهم لا يتمسكون بالطهارة والوضوء ورفع الجنابة قبل صلواتهم التي تعتبر ذكر أسماء معينه ،ورموز خاصة .

فـــ(**الجنابة :** هي موالاة الاضداد والجهل بالعلم الباطني .

الطهارة : هي معاداة الاضداد ومعرفة العلم الباطني .

الصيام : هو حفظ السر المتعلق بثلاثين رجلا وثلاثين امرأة .

الزكاة : يرمز لها بشخصية سلمان .

الجهاد : هو صب اللعنات على الخصوم وفشاة الاسرار .

الولاية : هي الاخلاص للاسرة النصيرية وكراهية خصومها .

الشهادة:هي أن تشير إلى صيغة(ع•م.س)............)[1]

وغير ذلك من الترهات والأباطيل المدفونة ، في طابع المذاهب الفلسفية والمعتقدات المجوسية والشطحات الخيالية الصوفية ، والتي تمثلت كما تبين سابقا في أباطيل الفيوضات النورانية في عمليةالخلق والتقدير والتدبير ، وتقديس الكواكب والنجوم والشمس والقمر ، والزعم في مراتب الناس على أصناف ودرجات كتدرج المريد إلى المقامات العليا التي ينفلت فيها من أحكام الشريعة وواجباتها، فما تعاليم النصيرية إلا ضربا من التطورات العجيبة لخلط فاضخ من عناصر شتى وعقائد متناقضة مشوبة وأفكار غير متجانسة ، تجعل النصيرين بمنأى عن دائرة الإسلام في صورته الصحيحة اليقينية الحقة .

خامسا : عقيدة الظهور المطلق عند النصيرية (الرجعة)

النصيرية تزعم بظهور (علي) رضي الله عنه من جديد ، في يوم الرجعة البيضاء [2]. لاعتقادهم : (ان القتل وقع على الناسوت ، وأن اللاهوت رفع إلى السماء وعاد إلى مامنه بدأ ، و لم يزل ذلك إلى ظهور القائم المهدي لاشهار سيفه العظيم .... ويكون ظهوره بين الشمال والصبا ، ومغارب الجنوب)[3] ولن يكون بعد هذا الظهور ظهور آخر لأنه لن تكون بعده غيبه[4] .

(1) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة : ص٤ ١ 5 .

(2) انظر : كتاب الصراط : المفضل الجعفي ورقة ٣١٨٠، نقلا عن الحركات الباطنية في العالم الاسلامي ص٣٠١.

(3) مناظرة الشيخ يوسف الحلبي ورقة ١٤٠ب نقلا عن نفس المرجع والصفحة.

(4) انظر كتاب تعليم الديانة النصيرية: ص٤ نقلا عن العلويون التصيريون ص٨١.

وسيتعرف جميع الناس عليه ، سواء الخاصة منهم (النصيريون)أو العامة من غيرهم لأن عودته ستكون : (الظهور المطلق للخاص والعام لأنه يوم الكشف وساعة النداء ، عندما ينادي السيد محمد ،هذا ربكم فاعرفوه ، هذا باريكم فاعبدوه)[1]

ومن هنا يتضح سر تعظيم النصيرية وتقديسها .

لــ (عبد الرحمن بن ملجم) قاتل علي رضي الله عنه و (حنظلة بن أسعد الشباهي) المقتول بدلا عن الحسين بن علي رضي الله عنه بحسب مفهومهم الباطني ، فقد كانا ستارا للمعنى الأول (علي) والثاني (الحسن)في الأدوار التي يسمونها قبابا للأنبياء والأوصياء ، أولهم آدم وآخرهم المهدي المنتظر[2] ومن تأويلاتهم في مقتل الحسين قولهم : (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَالَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّااتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَاقَتَلُوهُ يَقِينًا(157)بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) النساء: آية ١٥٧ ، ١٥٨–فهذه الصفة صفة قتل الأنبياء والأوصياء والأولياء والله يفعل ما يشاء)[3]

فهذا سر من أسرار الله تعالى – في زعمهم – لا يعلمه من الناس إلا خاصة أوليائه وعباده المختصين من خلقه ، فاللائمة القدرة على الدخول والخروج من أبدان البشر متى شاءت طوعا وكرها ، كما ينزع أحد الناس جبته وقميصه بلا تكلف ولا ريب [4].

فيتبين من هذا أن النصيرية تعتقد في احتجاب أئمتهم وأبوابهم أيضا في صور بشرية ، فلا يقتصر الأمرعلى باريهم وحده .

كما أن لهم القدرة على الاطلاع على علم الغيب والإتيان بخوارق ، يعجز عامة البشر عن الاتيان بها، ولهذا امتلأت أكثر كتبهم المقدسة – لديهم – بعشرات الخوارق المروية عن فعل الأئمة ، كما ذكر معظم من نقل عن كتبهم أنفسهم [5] وعليه يصبح من السهولة

---

(1) المصدر السابق ورقة ٩٥ أب نقلا عن الحركات الباطنية في العالم الاسلامي :ص٣٥١.
(2) انظر الحركات الباطنية في الاسلام : ص٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(3) نفسه ص٢٨٦.
(4) انظر الحركات الباطنية في الاسلام: ص٢٨٦ ٠
(5) انظر على سبيل المثال نفسه : ص٢٨٩ واقرأ (الهفت الشريف) فكله أساطير وأوهام و(العلويون أو النصيرية) و (العلويون النصيريون)-فقد ورد العديد من أساطيرهم فيها.

ادراك سر نظرة النصيريون لزعيمهم (محمد بن نصير النميري) في ألوهيتهم له[1] ، فقد كان (المعنى) في المقام الذي ظهر فيه هو (الحسن العسكري) وكان الاسم له ابنه (محمد بن الحسن العسكري) أما (الباب)فكان (محمد بن نصير)، فلما غاب الإسم (محمد العسكري) أصبح (الباب) محمد النميري هو الاسم نيابة عنه ، فصار الإسم في ذلك المقام لشخصين هما المهدي صاحب الحجة ، وأبو شعيب محمد بن نصير[2]. وهكذا يسير النصيريون في اعتقادهم على نفس المنوال بتدرج مستمر للظهورات الإلهية الاسميةلأئمتهم من بعد زعيمهم (محمد بن نصير) في كل كور ودور في أشخاص بشرية ،حتى انتهىالمطاف في منتصف القرن الماضي إلى الزعم بألوهية(سليمان المرشد) أحد رؤسائهم الذي انتقلت من بعده في ابنه (مجيب) ثم ابنه الثاني (مغيث) ، وبناءا عليه قد لا نجد مانعا من الاعتقاد بظهور آلهة متعددة جديدة بين طوائف النصيرية بحسب اعتقادهم بلا تصريح بها لئلا يصطدموا بأرضية الواقع المتحرر من امثال هذه السخافات الباطلة .

* * * *

(1) انظر مقالات الإسلاميين : ج١ ص٨٣ ، ومما تجدر ملاحظته أن (النميري) لم يكن من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن باعتبار أنه كان الباب ثم أصبح الاسم في زمانه ، لذا صار إلها بحب مفهومهم الباطني .

(2) انظر الموسوعة الميسرة في الأديان : ص٣ ١ ٥ .

2- عقيدة التناسخ عند النصيرية

يؤمن النصيريون بتناسخ الأرواح [*] عند مفارقتها الجسم بالموت لتتقمص جسما آخر ، ايمانا جازما ، ويعتقدون في تنوعه بأشكال مختلفة في أدوار متعاقبة ، ويستدلون على ذلك بأيات من القرآن الكريم بتفاسير ملتوية لتوافق تصورالهم . **وسنعرض تصوراتهم تلك على النحو التالي :**

١ – مراتب التناسخ عند النصيرية .

٢- الاستلال على التناسخ بزعم النصيرية .

١-مراتب التناسخ عند النصيرية :

وردت مراتب التناسخ في إحدى صلوات النصيرية بأنها سبع. وهي الفسخ ، النمسخ ، المسخ ، الرسخ،القش (القشاش).وجاء النص عليها : (يا علي ، جل ثناؤك ، بأن تأمني من شر مسوخياتك لنا ولجمبع أخواننا المؤمنين من شر الفسخ والنسخ والمسخ والوسخ والرسخ والقش والقشاش . إنك على ذلك قدير)[1] وهي تعني(الفسخ هو انتقال الروح إلى نبات ،والنسخ من انسان إلى انسان والمسخ إلى حيوان والوسخ إلى أدران وأوساخ والرسخ إلى نبات قصير والقش إلى نبات يابس والقشاش إلى أرض بور)[2] وتتناسخ الأرواح المؤمنه لترتقي حتى تصل إلى عالمها الكبير ،عالم النور فتخرج من هذه القمصان اللحمية لتلبس قمصان الأنواع وهي النجوم ، فالنجوم هم صالحوا النصيرية كما يتصورون [3]. أما أرواح الكفار فإنها تتناسخ في كل شيء ما عدا الصورة البشرية لجحودها وانكارها لأهل الحق – وهم النصيرية – فتعاقب وتعذب بالتناسخ في هياكل الحمير والقردة والخنازير مما لا يؤكل [٤].

(*) التناسخ لغة : (نسخت الشمس الظل ، وانسخته أزالته والمعنى أذهبت الظل وحلت محله) لسان العرب : ج٣ ص ٦١ . واصطلاحا : (التناسخ عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير تخلل زمان يين التعليقين للتعشق الذاتي بين الروح والجسد) التعريفات : ص٧٢ . أي أن الروح إذا خرجت من بدن الميت دخلت بدن آخر ، وقد نشأت هذه العقيدة عند الهنود ثم أخذها المجوس عنهم وتأثر بها غلاة الشيعة كثيرا حتى أصبحت من أبرز عقائدهم كالسبأية والخطابية والنصيرية . انظر (النصيرية وآراؤها الكلامية) : ص٩٠-٩٣ ٠

(١) الباكورة السليمانية : ج ١٠ - ١١ نقلا عن العلويون النصيريون : ص٤ ٧ .

(٢) العلويون النصيريون : ص٧٤ .

(٣) انظر الحركات الباطنية في العالم الاسلامي : ص٦ ٣٥ والعلويون: ص ٨٠ .

(٤) انظر العلويون النصيريون : ص٧٤ .

فقد ذكر الهفت الشريف أن الله عزوجل – علي كما يفترون – يقول : : (ان الكافر إذا ركب في المسوخية لا يركب صورة الإنسانية أصلا ، وإنما يركب في الصورة البهيمية وكذلك في صورة السباع والوحوش حتى يرد في صورة يستوحش منها ، وهذا دأبه وديدنه أبد الآبدين ودهر الداهرين ، ولا يرد في صورة الإنسان وأما المؤمن – من النصيرية – فقد أمنه الله أن لا يركب في صورة البهائم أو السباع أو غير ذلك)[١]

وأحيانا يأتي الكافر بصورة جامدة من معدن أو حجر فيذوق بذلك مر الحديد وبرده [2] .

ويبقى عذاب الكافر في نظر النصيرية – في تناسخ مستمر من صورة إلى صورة في سبع مرات ، كل مرة بمرتبة[3]وهو يصطرخ إلى الله عز وجل أن يعيده إلى الصورة الإنسانية ليؤمن بدينهم ويعمل صالحا، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى : (وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُفِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ) فاطر :آية ٣٧.

:(فالكافرون يقولون لربهم أخرجنا من الأبدان المسوخية ومن هذا العذاب إلى الأبدان الناسوتيهلكي نعمل صالحا)[٤]

ومن تناقضاتهم العجيبة في تقريراتهم في تناسخ أرواحهم على وجه الخصوص، ما تبين لنا سابقا منبينما نجد فيأنهم لا يردون إلى صور البهائم بينما نجد في مواضع أخرى من كتبهم أنفسهم التصريح بما هو خلاف ذلك ، فقد ورد اعتقادهم بأن العصاة من طائفتهم تتناسخ أرواحهم في المواشي والبقر والابل التي تؤكل، ولا تزال على هذه الحال ترتقي إلى أن تصل "درب التبان" فيصيرون حينئذ كواكب في السماء ، ولهذا يتعين على كل نصيري أن يترك فتحة مفتوحة فوق باب بيته عندما يتوقع ولادة انسان وموت آخر في وقت واحد، حتى لا تتزاحم الأرواح في الدخول والخروج[5].

كما يروي لنا صاحب كتاب (الجيل التالي) قصة هدايته وصحوته من ظلمات عقيدته النصيرية – سابقا – بعد أن رفض بعقله وفكره وروحه أن يكون أبوه قد مسخ إلى كلب هزيل، كريه المنظر ، مبتور الذيل، أجرب الجلد، عاد إليهم بعد وفاته في جيله

---

(١) الهفت الشريف:ص١٢٢.
(٢) انظر الحركات الباطنية في العالم الاسلامي: ص٣٠٦.
(٣) انظر العلويون النصبريرن: ص٧٣ والجذور التاريخية للنصيرية: ص125 والعلويون أو النصيرية: ص15 .
(٤) الهفت الشريف:٦٦ .

التـــــــالي لهـــــــذه الصـــــــــورة البشـــعة، وأصبح يتربع صدر المنزل في عناية شديدة وحفاوة كبيرة من أهل البيت والقرية[1] وإذا كان صاحبنا اهتدى ولله الحمد إلى الحق ، وأبوه لم يمسخ سوى كلب أجرب في تصورات قومه [5]، فالعجب كل العجب كيف تظل النصيريات من النساء على عقيدتهم الجائرة وهن يمثلن أدنى صورة يمسخ إليها الإنسان فمرتبة الأبالسة تعلو على مرتبتهن !!!

وما هذا انتقاص من بنات جنسي ، ولكنه نص صريح من أعظم كتبهم المقدسة حيث جاء فيه : (والشياطين من الإمرأة ... وان الانسان إذا أرتقى في كفره وعتوه وتمرده، وتناهى في ذلك صار إبليساً ويرد في صورة امرأة) [٢] ؟! فالكافر إذا بلغ أعلى درجات الكفر انتكس إلى إمرأة :(أما المؤمن فإنه أكرم على الله أن يرد في صورة الإمرأة ويحطه الله من درجته التي سما إليها وارتقى ؟ فهذه لا يكون أبد؛)[٣]

وأقول : هذا لايكون أبدا عند من ليس لديهم أدنى ذرة من العقل و الحكمة .(أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) الأعراف :آية ١٧٩ .

٢ – الاستدلال على التناسخ بزعم النصيرية

يستدل النصيريون بآيات من القرآن الكريم على حتمية بالتناسخ بتفسيرها إلى أبعد حدود الباطنيةوالرمزية ومنها:

أ– قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ (8)كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ (9) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (12)) الانفطار:آية٦–١٢ .

فهم يزعمون أن الله عزوجل يمسخ المكذبين بالدين في أي صورة يشاء من المخلوقات الأخرى وذلك لأن الدين في تأويلاتهم هو علي رضي الله عنه[٤].

---

(١) اقرأ(الجيل التالي) محمد حسنين: ص٧- ١١٨، دار العقيدة للتأليف والطباعة، ط٣ ١٩٨٨م والكتاب يعرض عقيدة النصيرية في شتى جوانبها بأسلوب قصصي مشوق، ويكشف خفايا كثيرة عنها.

(*) وهذا أيضا من تناقضاتهم الغريبة، إذ لما كانوا لا يردون في صور البهائم التي لا تؤكل فكيف يعتقدون بأنا هذا لكلب رجل نصيري من أنفسهم والكلاب لا تؤكل !!!

(٢) الهفت الشريف:ص144 .

(٣) نفسه:ص٢ ٤ ١ .

(٤) انظر الحركات الباطنية في العالم الإسلامي: ص٣٥٧.

ب- قوله تعالى: (قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ) غافر:آية١١.

فالآية تشير إلى سبيل الخروج من دوام الموت عليهم بزعمهم [1].

ج- قوله تعالى : (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّاللَّهَكَانَعَزِيزًاحَكِيمًا) النساء: آية 56.

وقال أيضا: قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (٥٠) أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ)الإسراء : آية 50 ، أي معنى ذلك أن كل من أخرج من المسوخية ولم يتطهر كفاية فإنه يرد إلى الرسوخية يريد بذلك الذهب والفضة[2] والأدلة كثيرة ولكن نكتفي بسرد ما ذكرناه مخافة الإطالة .

ومما لا شك فيه أن في هذا التوجيه منهم للآيات تحريف لكلام الله عن مواضعه وتأويل لكتاب الله تأويلا باطنيا بعيدا عن كل ضوابط التأويل التي وضعها العلماء للتأويل السائغ أو المقبول ، ومن يطلع على كتب التفسير عند أهل السنة أو معاجم اللغة العربية لا يرى أي أثر أو إشارة إلى هذه التأويلات التي ذهب إليها النصيرية مع إخوانهم من طوائف الشيعة الأخرى الباطنية وغير الباطنية .

* * * *

(1)انظر العلويون العبريون: ص٧٦.
(٢) كتاب(الصراط) ص ١٤٦ب، نقلا عن العلويون النصيريون: ص.٧٦

3- عقيدة اليوم الآخر (يوم الظهور)

ينص النصيريون كما يزعمون- على الايمان بالمعاد الأخروي وما يستتعبه من أخبار البعث والجزاء ثوابا وعقابا ويستشهدون على ذلك بأدلة الكتاب والسنة .

فقد جاء عنهم : (نعتقد أن الله سبحانه وتعالي يبعث الناس أحياء بعد الوت : (وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ (7)) الحج : آية ٧ .

فيجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته : (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (31)) النجم : آية 31 . (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6)) الزلزلة: آية ٦ .

وكما نؤمن بالمعاد ، فإننا نؤمن بجميع ماورد في القرآن الكريم والحديث الصحيح ، من أخبار البعث والنشور والحشر ، والجنة والنار ، والعناب والنعيم ،والصراط والميزان وما إلى ذلك : رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (53)) آل عمران : :آية 53 .[1]

كما يظهر ايمانهم بعقاب الكافرين في النار وثواب المؤمنين في الجنة في أكثر من موضع في سورهم التعبدية ومن ذلك :

(... والنار مثوى للكافرين، والجنة روضة للمؤمنين...)[2]

بيد أن هذا من لحن القول فإيمانهم المصرح به في الظاهر لا يتوافق مع ايمانهم الباطني بهذا اليوم الآخر وتأويلاتهم الباطلة لأحداثه والذي يطلقون عليه (يوم الظهور) أو (يوم الكشف)[3] بل ويتنافى مع ذلك الظاهر من عدة أوجه ، أهمها باختصار :

١ - أن المالك لهذا اليوم هو علي بن أبي طالب بعد رجعته، تبعا لعقيدلهم بألوهيته، فتجتمع الخلائق بين يديه لحسابهم كما يزعمون ، ولعل هذا يذكرنا بأقوال النصارى في المسيح عليه السلام .

: (ويكون ظهوره بين الشمال والصبا[*]ومغارب الجنوب، والدبور[**] يملك جميع الأرض ويقمعالملوك والخوارج والسلاطين ، ويستولي على الأقاليم السبعة ويملك الدنيا بأسرها من أولها إلى آخرها بالسيف والعدل واقامة الحق وتمحيص الجور .....)[4]

(١) موسوعة الأديان :ص٤٤.

(٢) السورة العاشرة واسمها العقد، نقلا عن الجذور التاريخية للنصيرية: ص165.
(٣) انظر العلويون النصيريون : ص٨١ -٨٢ .
(*) وهذا اللفظ لم استطع فهمه ولم أقف على ولم أقف على معناه لديهم .
(**) وهو لقب علي بن ابي طلب في اليوم الاخر في نظرهم ، انظر العلويون النصيريون ، ص 82 .
(4) كتاب المناظرة: ص٠ ٤ ١أ - ١٤١ نقلا عن العلويون النصيريرن : ص٨٣ .

٢-أن الأحداث الكونية المتغيرة مبهمة مجملة ، فقد جاءت الاشارة إلى ذلك بقولهم : (ويتجدد في العالم أمور صعبة ترهبهم وترهقهم ، ويظهر أمور سماوية مقتضية لا يمكن لمخلوق دفعها ، ولا انتفائها ، واضطراب أمورهم بعضهم ببعض)(1)

٣- أن الجنة والنار ما هما إلا نعيم وعذاب روحي ، فلن يكونا ماديا كما تصرح به آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وهذا انكار لعودة الأجساد ونعيمها أو عذابها .

كما جاء في كتاب الأسوس لعلمائهم : (....وليس للمؤمنين في الآخرة أبدان وانما هم روحانيون)(2) وتتمثل بنعيمهم في الجنة بمعرفتهم لعلي رضي الله عنه : (المعرفة بعلي والاقرار به هي الجنة ، من عرف الله دخل الجنة ..... والجنة محمد وسلمان ومن عرفهم فهو في الجنة) (3) .

وعليه فإن المؤمنين من النصيرين بمعرفتهم لألوهية (علي ومحمد وسلمان) في الدنيا سيكون نعيمهم في يوم الظهور المطلق في الجنة سعادة روحانية برؤية (عمس) على حقيقته من دون حجاب .أما الذين لم تتسن لهم فرصة التنقل سبع مرات مختلفة في القمصان التناسخية قبل يوم

الكشف فإن حظهم نار مؤبدة كمصير الكافرين والملحدين والمشركين والجاحدين بألوهية علي(4).

ويفهم من هذا بحسب عقيدتهم وقوع الظلم على عصاتهم الذين –لم يتسنى لهم التطهر من آثامهم وذنوبهم في ثياب التقمص والتناسخ قبل مجيء هذا اليوم . وعلى هذا فهم منكرون الإيمان باليوم الآخر على الحقيقة المشروعة في دين الله تعالى .

وختاما أقول لعل في هذا القدر من ذكر لأهم عقائدهم ما يبين حقيقتهم الباطنية التي لا يخفى على من عنده أدنى نظر واطلع على عقائد الإسماعيلية (أصل الباطنية) في الظاهر والباطن حيث يجد التماثل والتشابه الكامل في المنهج والمحتوى.

كما يوقن أن المنبع واحد وهو إخراج نصوص الدين عن حقيقتها بواسطة الأئمة والهدف واحد وهو تشويه هذا الدين والتنفير منه تحقيقا للغاية الكبرى التي هي هدم الإسلاموإطفاء نوره ولكن وعد الله لا يتخلف وقد وعد سبحانه وتعالى انه متم نوره ولو كره الكافرون ، ولعل فيه أيضاإشارة تحذير لمن يغتر بمعسول كلامهم ، والله من وراء القصد .

(1) نفس المصدر والمرجع والصفحات .
(2) ص٣٣ نقلا عن نفس المرجع ص٨٤ ٠
(3) كتاب المناظرة: ص١٣٢ب نقلا عن نفس المرجع السابق : ص٨٣ .
(4)انظر العلويون النصيريون ؛ ص٨٣ ،٨٤.

أهم المصادر والمراجع

القران الكريم .

١ – الحركات الباطنية في العالم الاسلامي : محمد أحمد الخطيب ، مكتبة الأقصى ، عمان ، الأردن ، 1404ش/١٩٨٤م.

٢ – فرق معاصرة تنتسب إلى الاسلام وبيان موقف الاسلام منها : د٠ غالب علي عواجي ، دار البيئة للنشر والتوزيع ط٣ ،١٤١٨ هد م١٩٩٨م.

٣– دراسات في الفرق والمذاهب –القديمة المعاصرة : عبد الله الأمين ، دار الحقيقة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩١م.

٤ – مذاهب الزنادقة وعقائد الباطنية في الفكر الاسلامي / د. بركات محمد مراد ، بيت الحكمة للإعلام والنشر، مصر، ط، ١٩٩٢م.

5– أديان وفرق : د. أمين القضاة ، وغيره ، المكتبة الوطنية ، عمان ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

٦– الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ناصر القفاري وناصر العقل ، دار الصيمعي للنشر ، الرياض،ط،١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٧– الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة : اصدرات الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، الرياض،ط١٤٠٩،٢ش/١٩٨٩م.

٨– الحركات الباطنية في الاسلام : مصطفى غالب ، دار الكاتب العربي ، بيروت .

٩– العلويون أو النصيرية : عبد الحسين العسكري ، شركة الشعاع ، ١٤٠٠هـ م ١٩٨٢م .

10– اسلام بلا مذاهب : مصطفى الشكعة ، الدار المصرية اللبنانية القاهرة ، ط ٨ ، ١٤١١ هـ/١٩٩٤ م.

١ ١- الجذور التاريخية للنصيرية : الحسيني عبد الله ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ط، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م.
١٢- مجموع الفتاوى : شيخ الاسلام ابن تيمية ، اشراف الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين .
١٣- فرقة النصيرية وآراؤها الكلامية والرد عليها : د. زينب الحربي ، رسالة ماجستير كلية التربية للبنات ، مكة المكرمة ،1404 هـ .
١٤- مقالات الإسلاميين : أبو الحسن الأشعري ، تحقيق حمد محي الدين عبد الحميد مكتبة النهضة المصرية ، ط٢ .
١٥- الفرق بين الفرق : أبو طاهر البغدادي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
١٦- تاريخ المذاهب الاسلامية : محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي .
١ ٧ - الفصل في الملل والأهواء والنحل : ابن حزم ، ط ، بيروت .
١٨- الملل والنحل : الامام الشهرستاني ، تحقيق محمد سيد الكيلاني ، دار المعرفة ، بيروت .
19- طائفة النصيرية : د. الحلبي ، الدار السلفية ، ط٢ ، 1404 هـ .
20- موسوعة الأديان في العالم : المشرف العام / جميل مدبك .
٢١- الهفت الشريف : المفضل بن عمر الجعفي ، تحقيق مصطفى غالب ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٣ ، ١٩٨٠م.
٢٢- العلويون النصيريون : أبو موسى الحريري ، بيروت ،ط٢،١٩٨٤م.
٢٣-لسان العرب : ابن منظور، بيروت.
٢٤- التعريفات : الجرجاني ، مكتبة لبنان ، بيروت .
٢٥- الاسلام في مواجهة الباطنية ، أبو الهيثم ، دار الصحوة للنشر ، ط ،١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
٢٦- بيان مذهب الباطنية وبطلانه : محمد الديلمي ، دار ابن قتيبة .
٢٧- الجيل التالي : محمد حسين ، دار العقيدة للتأليف والطباعة ، ط٣ ، 1980م.